هموم أيوب

١ -

يخذلني قلبي
ما عاد يطاوعني .. يبست شفتي ولساني
أرضي المحروقة ما بلّتها قطرة ماء ،
ما شقتها سكة محراث
ما زانتها خضرة عشب .. أو واحة ثلج
أولادي ابتلعهم شدق من ملح وتراب
ودمي ملح وتراب
كفي ارتعشت .. عيني عشيت ...
شفتي ارتجفت .. لكني ما زلت أعيش
هذا العربي اليدعى أيوب
ما زال يعيش
يرفض أن يفنى .
يهزل ... ينزف ... لكن يرفض أن يمضي
يمسك آخر خلجه
يعصر آخر قطره
يحبس آخر أنفاسه
لكن يرفض أن ينتحر الايوب
هذا البدوي اليدعى أيوب ...

٢ -

أرضي افترع الغاصب عذرتها
شق بكارتها ...
والبذرة ما زالت تنمو
في الرمل غصون سكاكين وبنادق
تبعج في يوم ما قلب القرصان ..
تنفث زقوما أو غسلين
من رملة سينين ...

٣ -

ملعون حرثك ...
سموم زرعك ...
محروق بيدرك المحسود
يا ارضا عذراء افتضّ بكارتها أفاق عنيّن ...

٤ -

شربت هيلينة من دمه
فاحمرت وجنتها ... وتوهمها تعشقه
فسقاها كاسات كاسات ... من دمه
لكن الاغصان المصفرّة لم تورق
والارض المحروقة لم تعشب ..
وسماء الحنظل لم تمطر ..
والقلب اليابس لم يعشق .

٥ -

يا عذارى استحلفتكنّ بقدس العشق ... ان مرّت الحبيبة هنيّا
أو رأيتنها فقلن لها : مرّ ... بنا متعب غريب وغنّى :
« والتي لم أحبب سواها مضت... دون اكتراث..
كأننا ما عشقنا...

٦ -

أيوب .. أيا أيوب ..
الابواب الكانت موصدة ..
توشك آن تنشق وينهمر المطر الاخضر
وحبيبتك الما أحببت سواها ..
ستعود ...
تعود ...
وتعود الى أيوب حمامته
والسر الموعود ...
وتزغرد هيلة والبيدر ...

بغداد — **شاذل طاقة**